آداب الأعياد في الإسلام

لا إله إلا الله الله أكبر الله أكبر
الله أكبر ولله الحمد

تأليف
أبي حُذَيفَة

دار الصحابة للتراث

آداب

الأعياد في الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم(١)

مقدمة(٢) :

ما اهتم الإسلام بشيء قدر اهتمامه بوحدة العقيدة والصف والكلمة ومن ذلك فقد أوجب عليهم الجماعة فى كل يوم خمس مرات يربطون قلوبهم على إمام واحد مقتفين أثره فى كل حركة ثم جمعهم فى يوم فى الأسبوع تحت راية لا إله إلا الله محمد - رسول الله - وهو يوم الجمعة وجعله سبحانه يوم عيد تجمع فيه القلوب والأجسام لتتعاون وتتحد وتتذكر فيه مرجعهم ومصيرهم تحت راية واحدة هى لا إله إلا الله محمد رسول الله .

---

(١) أخى المسلم احرص على اقتناء سلسلة الآداب الإسلامية .

(٢) قد استفدنا كثيرًا بكتاب « أحكام العيدين فى السنة المطهرة » للأخ المكرم : على حسن على عبد الحميد فقد أجاد وأفاد فى هذه الرسالة فجزاه الله خيراً والكتاب طبعة المكتبة الإسلامية - عمان - الأردن .

ثم جعل سبحانه عيد الفطر ليحتفل فيه المسلمون ترويحا لنفوسهم وجمعاً لشملهم بعد امتثالهم لأمر الله فى القيام بعبادة هى من أشرف العبادات « الصوم » وكذلك عيد الأضحى جعله سبحانه اجتماعاً لكل شعوب العالم أجمع ليتلاقى فيه مسلمو الغرب مع الشرق أبيضهم مع أسودهم فقيرهم مع غنيهم لا فرق بين عربى وعجمى إلا بالتقوى واقفين بين يديه سبحانه امتثالا لأمره بأداء فريضة الحج بزى موحد ونسك واحدة فى يوم واحد .

وما ذلك إلا لأنهم يعبدن إلهاً واحداً تحت راية واحدة هى : [لا إله إلا الله محمد رسول الله – ﷺ] .

الحكمة من العيد

سمى العيد بهذا الاسم ، لأن لله تعالى فيه عوائد الإحسان ، أى : أنواع الإحسان العائدة على عباده فى كل يوم ، منها : الفطر بعد المنع عن الطعام ، وصدقة الفطر وإتمام الحج بطواف الزيارة ؛ ولحوم الأضاحى

وغير ذلك ؛ ولأن العادة فيه الفرح والسرور والنشاط والحبور « السرور والنعمة »[٣] .

ولك أن تنظر ما فى هذه الأعياد من الحكمة البالغة تجد أن الله سبحانه يكافىء عباده بهذه المناسبات إذا قاموا بحقها ، فيجعلهم كيوم ولدتهم أمهاتهم لا خطيئة ولا سيئة عليهم . وربما أبدل سيئاتهم حسنات بكرمه وفضله سبحانه .

هذه هى أعياد الله التى سنها لعباده المؤمنين .

أما الأعياد التى يبتدعها البشر حكاماً ومحكومين ، فلا تجد فيها أو لا تبقى منها ما يتوارثها جيل بعد جيل إلا اللهو والبذخ وهمْ البطون والمظاهر الدنيوية الزائلة ، وما فى بعضها من ارتكاب لحرمات الله باسم المواسم والمناسبات والأعياد ، ولا يخفى على أحد ما يرتكب باسم أعياد الميلاد « ورأس السنة » وما إلى ذلك ...!!؟

المخالفة — والإقرار

قد نص الكتاب والسنة على الالتزام بهدى رسول الله — ﷺ — ومخالفة ما دونه من شرائع وملل وعادات .

(٣) الحاشية للعلامة ابن عابدين ١٦٥/٢ .

فقد نص الشرع الحنيف على مخالفة أهل الكتاب[٤] والكفار فى عاداتهم وأعيادهم وذلك بعدم التشبه بهم والاستنان بسنة المصطفى - ﷺ - ، وكذلك أمرنا بالتميز وهو المطلوب للأمة الإسلامية فمن ذلك قوله - ﷺ - عندما قدم المدينة وكان لها يومان يلعبون فيهما فى الجاهلية « يوم النيروز - ويوم المهرجان » فقال - ﷺ - :

« قدمت عليكم ولكم يومان تلعبون فيهما فى الجاهلية ، وقد أبدلكم الله بهما خيراً منهما : يوم النحر ويوم الفطر »[٥] .

ففى هذين اليومين يتفضل الله بكرمه لمن قام بحق هذين المنسكين أن يجعل جائزته لهم وأن يغفر له ويرحمه ويبدل سيائته حسنات ، ويجعله كيوم ولدته أمه .

---

(٤) انظر كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية فهو أشمل ما كتب فى هذا الموضوع كتاب « اقتضاء الصراط المستقيم فى مخالفة أصحاب الجحيم » ..

(٥) حديث صحيح أخرجه الإمام أحمد [١٠٣/٣ ، ١٧٨ ، ٢٣٥] وأبو داود ١١٣٤ والنسائى [١٧٩/٣] .

سنـة الأعياد

أولاً : الغسل - والتجمل - والتطيب

فقد كان هديه - ﷺ - كما قال أنس - رضى الله عنه - :

« أمرنا رسول الله - ﷺ - فى العيدين ، أن نلبس أجود ما نجد ، وأن نضحى بأثمن ما نجد »[٦] .

وكان - ﷺ - يلبس بُردة حبرة فى كل عيد[٧] .

وقال الإمام سعيد بن المسيب « سنة الفطر ثلاث : المشى إلى المصلى والأكل قبل الخروج والاغتسال »[٨] .

---

(٦) رواه الحاكم وسنده لا بأس به .

(٧) رواه الشافعى ولا بأس بسنده للمتابعة .

(٨) رواه الفريابى [١/١٢٧ ، ٢] بإسناد صحيح وارواء الغليل ١٠٤/٢ .

وقد روى ابن أبى الدنيا والبيهقى بإسناد صحيح إلى ابن عمر : أنه كان يلبس أحسن ثيابه فى العيدين(٩) .
وكان - ﷺ - يحب التطيب(١٠) .

ثانياً : الخروج إلى المصلى

● الأكل قبل الخروج إلى صلاة عيد الفطر ، والأكل من الأضحية بعد الصلاة فى عيد الأضحى ، لقول بريدة - رضى الله عنه - :

« كان النبى - ﷺ - لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ، ويوم النحر : لا يأكل حتى يرجع فيأكل من نسيكته »(١١) ..

---

(٩) فتح البارى [٢/٤٣٩] .

(١٠) انظر رسالتنا « ترويح الأريب فى أحكام وآداب وأنواع الطيب » ففيها تفصيل ذلك .

(١١) أخرجه الترمذى [٥٤٢] وصححه ابن القطان وابن ماجة [١٧٥٦] ، والدارمى [١/٣٧٥] وأحمد .

● وكان رسول الله - ﷺ - :

« **يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى ، فأول شىء يبدأ به الصلاة** »[١٢] ..

والسنة أن يصلى العيد فى المصلى « الخلاء » لتميزه عن غيره من الأعياد وكذلك لتتميز عن باقى الصلوات .

ولفعل رسول الله - ﷺ - وأمر بذلك عليًّا - رضى الله عنه - واستحسنه الأوزاعى وأصحاب الرأى ، وهو قول ابن المنذر[١٣] .

● وكان هديه - ﷺ - إذا كان يوم عيد خالف الطريق[١٤] [أى ذهب إلى الصلاة من طريق ورجع من طريق آخر] .

(١٢) البخارى [٩٥٦] ومسلم [٨٨٩] والنسائى [١٨٧/٣] .

(١٣) انظر تعليق العلامة أحمد شاكر على كتاب سنن الترمذى [٤٢١/٢- ٤٢٤] وأيضاً للشيخ الألبانى رسالة [صلاة العيدين فى المصلى هى السنة] .

(١٤) رواه البخارى [٩٨٦] .

● وصلاة العيدين ليس لها أذان ولا إقامة لقول سمرة – رضى الله عنه – : « صليت مع رسول الله – ﷺ – العيدين غير مرة ، ولا مرتين ؛ بغير أذان ولا إقامة »[١٥] .

ثالثاً : التكبير فى العيدين

التكبير من ليلتى العيدين ، ويستمر فى الأضحى إلى آخر أيام التشريق وفى الفطر إلى أن يخرج الإمام عليهم للصلاة ومما ثبت فى صيغ التكبير : كان ابن مسعود – رضى الله عنه – يقول :

الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله ، والله أكبر الله أكبر ولله الحمد[١٦] ..

---

(١٥) مسلم [٨٨٧] وأبو داود [١١٤٨] والترمذى [٥٣٢] .

(١٦) رواه ابن أبى شيبة بإسناد صحيح .

رابعاً : ومن سنن العيد أيضا

● والسنة أن لا يصلى قبلها ولا بعدها فعن ابن عباس – رضى الله عنه – : أن النبى – ﷺ – صلى يوم الفطر ركعتين ، لم يصل قبلها ولا بعدها »(١٧) .

● أمر – ﷺ – بالخروج إليها حتى النساء – وذوات الخدور – والحُيَّض رغم أمرهن أن يعتزلن الصلاة ، وما ذلك إلا ليشهدن الخير ؛ ودعوة المسلمين .

● إذنه – ﷺ – للجوارى بالغناء واستخدام الدف :

« **يا أبا بكر ، إن لكل قوم عيداً ، وهذا عيدنا** »(١٨) .

---

(١٧) البخارى [٩٨٩] والترمذى [٥٣٧] والنسائى [١٩٣/٣] وابن ماجة [١٢٩١] .

(١٨) البخارى [٩٤٩ ، ٩٥٢ ، ٩٨٧ ، ٢٩٠٧ ، ٣٥٣٠] ومسلم [٨٩٢] وأحمد [١٣٤/٦] .

أما عن صفة الغناء وحكمه فعليك بالرجوع لكتاب [حكم الإسلام فى الغناء للإمام ابن قيم الجوزية بتحقيقنا] وكذلك وفقنا الله سبحانه لجمع كتاب يضم مجموعة من الأغانى الإسلامية « أغانى الأفراح الإسلامية »(١٩) .

وقد تعقب الحافظ ابن حجر – رحمه الله – الحديث السابق فقال : وفى هذا الحديث من الفوائد منها : مشروعية التوسعة على العيال فى أيام الأعياد بأنواع ما يحصل لهم من بسط النفس وترويح البدن من كلف العبادة ، وأن الإعراض عن ذلك أولى ؛ وفيه أن إظهار السرور فى الأعياد من شعار الدين »(٢٠) .

● أما عن الزكاة فقد كتب الأخ محمد إسماعيل كتاب [هل تجزىء القيمة فى الزكاة] ؟ بين فيه أقوال العلماء وفعل الصحابة فى طريقة إخراج الزكاة هل تكون نقداً أم عيناً من الأصناف التى حددها الشرع « بالمكيال أو الميزان » وقد أجاد فى ذلك وفقه الله لما يحبه ويرضاه .

---

(١٩) طبع عدة مرات وفيه البديل .
(٢٠) فتح البارى [٤٤٣/٢] .

● أما عن طريقة الاحتفال بالعيد فقد وفقنا الله سبحانه فى الكتابة فى هذا الموضوع ضمن كتاب :
[**اللهو المباح فى العصر الحديث بما يتفق مع الشرع الحنيف**] ..

صفة صلاة العيد

هى أن يخرج الناس إلى المصلى يكبرون ، حتى إذا ارتفعت الشمس بضع أمتار ؛ قام الإمام فصلى [بلا أذان ولا إقامة] ركعتين يكبر فى الأولى سبعاً[٢١] ، بادئاً بتكبيرة الإحرام والناس يكبرون من خلفه بتكبيرة ؛ ويقرأ الفاتحة وسورة « الأعلى » جهراً ثم يتم الركعة كباقى الصلوات ، ويكبر فى الثانية ستاً بتكبيرة القيام ، ويقرأ بالفاتحة ، وسورة الغاشية أو الشمس وضحاها . ثم يتم الركعة ويسلم .

---

(٢١) عدد التكبيرات ، أبو داود [١١٥٠] وابن ماجة [١٢٨٠] وأحمد [٦/٧٠] .

الخطبــة

فعن ابن عمر : أن النبى - ﷺ - وأبا بكر ، وعمر - رضى الله عنهم - أجمعين كانوا يصلون العيدين قبل الخطبة[٢٢] .

وكان هديه - ﷺ - فى الخطبة [أن يعظهم - ويوصيهم - ويأمرهم] وخطبة العيد كسائر الخطب ، تفتتح بالحمد والثناء على الله جل جلاله وحضور الخطبة ليس واجباً كالصلاة قال - ﷺ - : « إنا نخطب ، فمن أحب أن يجلس للخطبة فليجلس ، ومن أحب أن يذهب فليذهب »[٢٣] .

ولا يخفى على أحد عظمة اللقاء والمصافحة[٢٤] والبشاشة والاجتماع فى مثل هذا اليوم .

---

(٢٢) البخارى [٩٦٣] ومسلم [٨٨٨] والترمذى [٥٣١] والنسائى [١٨٣/٣] .

(٢٣) أبو داود [١١٥٥] والنسائى [١٨٥/٣] انظر ارواء الغليل [٩٦/٣- ٩٨] .

(٢٤) انظر رسالتنا [آداب السلام والمصافحة والمعانقة والاستئذان » .

التهنئة بالعيد

قد كان أصحاب رسول الله – ﷺ – إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض :

تقبل الله منا ومنك(٢٥) ..

[أى تقبل الله الصيام والقيام – أو تقبل الله سبحانه منا ومنك الأضحية] ..

الأضحية

هى شاة تذبح بعد صلاة عيد الأضحى تقرباً إلى الله وتوسعة على الفقراء ، وتأليفاً بين القلوب ، وقتل الشح والبخل فى النفوس وتوسعة على الأهل والأحباب .

قال – ﷺ – :

« **من كان له سعة ولم يضح فلا يقربن مصلانا** »(٢٦) .

---

(٢٥) ابن حجر فتح البارى [٢/٤٤٦] .

(٢٦) أحمد [١/٣٢١] وابن ماجة [٣١٢٣] والحاكم وسنده حسن .

وفى الأضحية يربينا الإسلام على الحرص على إنجاز أعمالنا متكاملة وعلى إفراد الله سبحانه وتعالى بعباداتنا ومناسكنا ، بل وكل أعمالنا[٢٧] قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

فصلاة الناس فى الأمصار بمنزلة رمى الحجاج جمرة العقبة ... وذبحهم فى الأمصار بمنزلة ذبح الحجاج هديهم .. وفى الحديث الذى فى السنن :

« أفضل الأيام عند الله يوم النحر ثم يوم الفطر »

وقد أخرجه الترمذى وحسنه : « يوم عرفة ويوم النحر وأيام منى عيدنا أهل الإسلام ، وهى أيام أكل وشرب وذكر الله » .

ولهذا كان الصحيح من أقوال العلماء أن أهل الأمصار يكبرون من فجر عرفة إلى آخر أيام التشريق[٢٨] .

---

(٢٧) الأضحية أحكامها وفلسفتها التربوية ، لعبد المتعال الجبرى ط دار الصحوة .

(٢٨) الفتاوى الكبرى لابن تيمية ٤/٢٢٤ .

بدع ومنكرات لابد أن تزول

قد يعتقد البعض أن فى الأعياد فرصة لارتكاب المعاصى وفعل المنكرات ، ومخالفة الشرع الحكيم ، بحجة أنه يوم عيد وهذا خطأ فاحش فالمسلم يرى فى كل فعل أو قول أو عمل أنه قربة إلى الله سبحانه وتعالى .

فوجب علينا أن نوضح المنكرات التى ترتكب باسم الأعياد ومنها :

١ - الخروج إلى المقابر لزيارة الموتى .

٢ - اختلاط النساء بالرجال .

٣ - التشبه بالكفار فى أزيائهم قال - ﷺ - :
« **من تشبه بقوم فهو منهم** »[٢٩] ..

٤ - السهر بعد العشاء والاستماع للأغانى والحفلات فقد قال - ﷺ - محذراً :

---

(٢٩) أحمد[٢/٥٠ ، ٩٢] .

« **ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف .. [فيكون جزاؤهم] ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة »**(٣٠) .

٥ – الإسراف في غير حاجة فقد قال – ﷺ – :

« **لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن ... وماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه »**(٣١) ..

٦ – عدم التعاطف مع الفقراء والمساكين ، فيظهر أولاد الأغنياء بمظهر حسن وبجوارهم أولاد الفقراء .

ولكن يجب عليهم التوسعة أيضاً لقوله – ﷺ – :

« **لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه »**(٣٢) .

(٣٠) جزء من حديث رواه البخارى تعليقاً [٥٥٩٠] ووصله أبو داود [٤٠٣٩] .

(٣١) الترمذى [٢٤١٦] والدارمى [١/١٣١] .

(٣٢) البخارى ١٣ ومسلم ٤٥ .

رقم الإيداع
٩٢١٥ / ١٩٨٩

مطابع دار الطباعة والنشر الإسلامية
مدينة العاشر من رمضان المنطقة الصناعية ب ٢ ت : ٣٦٢٣١٣
مكتب القاهرة : مدينة نصر ١٢ ش ابن هانىء الأندلسى ت : ٦١٨١٣٧

صدر حديثاً :

آداب تلاوة القرآن الكريم

تأليف

أبي حذيفة

إبراهيم بن محمد

دار الصحابة للتراث

للنشر والتحقيق والتوزيع

ت : ٣٢١٥٨٧ - ص . ب : ٤٧٧